رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف من الآية)051(إلى الآية)151(.

عبدالرحمن العجلان

ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئس ما خلفتم اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ برأسي في اخيه يجره اليه. قال ابن ام ان القوم استضعفوني بي الله فلا تشمت بي الاعداء - 00:00:00

لا تجعلني مع القوم الظالمين. قال رب اغفر لي ولأخي وادخلنا في رحمتك. وانت خير وانت ارحم الراحمين الايتان الكريمتان من سورة الاعراف جاءتا بعد قوله جل وعلا واتخذ قول موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار - 00:00:40

الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين. ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا - 00:01:19

يبين جل وعلا حال موسى عليه الصلاة والسلام لما رجع من الطور الذي سلمه عليه ربه جل وعلا وقد اخبره ربه انه فتن قومه من بعده. واضلهم السامري رجع موسى الى قومه غضبان اسفا. يعني غضب على قومه غضب - 00:01:56

شديدة ومع الاسف الشديد. وما المراد بالاسف؟ الاسف قيل شديد شديد شدة الغضب وقولي له منزلة وراء الغضب. يعني بعد الغضب اشد من الغضب وقال ابن عباس والسدي الاسف الحزن والعسيف الحزين - 00:02:35

قال الواحدي والقولان متقاربان لان الغضب من الحزن والحزن من الغضب غضبانة اسفا اسفا من شدة غضب على قومه لما عبدوا العجل خاطبهم بقوله بئس ما خلفتموني من بعدي انا ذهبت من عندكم وانتم تعبدون الله وحده - 00:03:10

وعلمتكم ذلك. فبعد ما فبعد ذهابي منكم اتخذتم الها مع الله تعالى الله عما يفعل الظالمون بئس ما خلفتموني من بعدي. اعجلتم امر ربكم عجلتم امر ربكم عايز تعجلتم مجيئي اليكم تعبدون العجل لاجل ان تعجلوني وانام على موعد مع ربي تبارك وتعالى - 00:03:45

او اعجلتم امر ربكم استعجلتم العقاب وطلبتموه بعبادتكم العجل وقد رأيتم غضب الله جل وعلا على من عصاه. واهلك الله جل وعلا فرعون وقومه هو انتم تنظرون فكأنكم تريدون ان يحل بكم من العذاب مثل ما حل باولاه - 00:04:24

عجلتم امر ربكم والقى الالواح الالواح التي كان مكتوبا بها التوراة القاها لما رأى الشيء الفظيع ما تحمل امساكها وصبر عليها وانما القاها ليتوجه الى قومه لينكر عليهم ما فعلوه. فعلوا شيئا عظيما - 00:04:53

لا يهدأ المؤمن ولا يرظى ان يفعل ذلك والقى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه. اخذ برأسه ولحيته كيف يفعل البنو اسرائيل ذلك وانت عندهم. لم؟ لما فعلوا اخذ برأس اخيه وبلحيته - 00:05:25

يجره اليه يعني يتمسك به ويقول له هذا القول معاتبا يجره ابنه قال هارون عند ذلك متضرعا الى الله جل وعلا ومستشفعا موسى باخوته وجمع وكون وتجمعهما ام واحدة. قال يا ابن ام ان القوم - 00:05:52

استضعفوني انت ابن امي. وامي وامك واحدة. وذكره بامه التي عانت في سبيله المشقة والجهد والاحراج وصبرت على امور عظيمة بسبب موسى عليه السلام. لما القته في البحر واعيد اليها ثم توعد من قبل - 00:06:22

هاروا من قبل فرعون. فهو يستشفع الى موسى بانه تجمعهما ام واحدة والا فهو شقيق له كما جاء. انه هو ابن امه وابيه. لكنه استشفع نسبته الى امه تضرعا اليه ولعله يلطف به. لان غالبا منشأ الرحمة - 00:06:51

والعطف يكون من جهة الام قال ابن ام ان القوم استضعفوني استهانوا بي وغلبهم وغلبني عليهم السامري وما اتى به وانا بقيت وحدي فيهم ضعيف استضعفوني وكادوا يقتلونني حينما وقفت في وجوههم ومنعتهم من عبادة العجل كانوا يقتلونني لانهم اشربوا في قلوبهم - 00:07:21

حب العجل والعياذ بالله وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء. تشمت يعني تفرح بي الاعداء لا تغضب علي وتنتقم مني يفرح بهذا اعدائي واعداؤك. يقولون وتغاضب هو واخوه لا تشمت بي الاعداء اللهم لا تشمت بنا الاذى ولا الحاسدين. يعني لا تفرح الاعداء علينا - 00:07:59

بان تعاقبنا بمصيبة يفرح بها عدونا. فلا تشمت بها الاعداء ولا تجعلني مع قوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم باتخاذكم باتخاذهم الاجر. لا تجعلني معهم انا ما حصل مني في شيء وانا قمت بما استطيعه لكنهم ما اطاعوني. ولا تجعلني مع القوم الظالمين - 00:08:33

عند هذا رجع موسى عليه الصلاة والسلام واستشعر العطف على اخيه هارون والرفق به فدعا لنفسه ولاخيه هارون. قال رب اغفر لي يا اخي وطلب المغفرة حتى لو لم يحصل من الانسان خطأ وذنب. لانه ما يخلو العبد - 00:09:03

من تقصير في حق الله جل وعلا وان كان من اعبد الناس. قال رب اغفر لي ولاخي هارون وادخلنا في رحمتك. اشملنا برحمتك التي وسعت كل شيء. ادخلنا فيها وارحمنا بها - 00:09:33

اولا تعاقبنا ولا تعذبنا بما فعل السفهاء منا. وادخلنا في رحمتك وانت ارحم صاحبين ارحم بنا من والدينا. فانت ارحم الراحمين وهذا من الاستعطاف. والاستشفاع والاسترحام باسماء الله جل وعلا الحسنى. فيحسن بالعبد اذا - 00:09:54

ان الله جل وعلا ان يقول اللهم يا ارحم الراحمين ارحمني. اللهم يا رزاق ارزقني. اللهم يا اعفو اعفو عني. اللهم يا كريم تكرم علي. فيسأل الله بالاسم المناسب لمسألته التي يريدها. ولا يقول اللهم يا قوي يا عزيز يا لدى الانتقام. اغفر - 00:10:24

ما يناسب اللهم يا رحمن يا رحيم ارحمني يا غفور اغفر لي اللهم انزل بأسك ونقمتك على اعدائنا اعداء الاسلام والمسلمين. يا قوي يا عزيز يا جبار وهكذا يأتي بالاسم والصفة المناسبة لمطلبه. وهذا من الاستشفاء باسماء الله الحسنى - 00:10:54

وصفاته العليا وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين. فهو جل وعلى ارحم الراحمين ارحم من الوالدة بولدها. وارحم من الولد بوالديه لما هو موصوف به من صفة الرحمة جل وعلا وانت ارحم الراحمين. وصفات ربنا جل وعلا - 00:11:29

لا تليق به على ما يليق بجلاله وعظمته. ولا تشبه صفات ربنا بصفات خلقه. لا يقال ان الرحمة رقة في القلب هذا بالنسبة للمخلوق. واما الخالق جل وعلا فصفاته تليق بجلاله - 00:11:59

وعظمته. كذلك العزيز فهو جل وعلا موصوف بانه العزيز. والمخلوق قد يوصف بانه كما قال الله جل وعلا وقالت امرأة العزيز فالمخلوق قد يوصى بانه عزيز. لكن عزة المخلوق على قدره وتناسبه. وعزة الله جل وعلا على ما - 00:12:19

ما يستحقه من الجلال والاعظام سبحانه وتعالى. ولا مانع ان يوصف المخلوق بصفة من صفات صفات الباري جل وعلا لكن مع العلم بالفرق بينهما. الفرق العظيم وقول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. والله جل وعلا حفيظ - 00:12:44

فهل حفظ يوسف كحفظ الله؟ تعالى الله يوسف على قدره. ما وكل اليه حفظه يحفظه. وما غاب عنه فهو لا يستطيع ان يحفظه. والله جل وعلا على كل شيء. اقرأه - 00:13:13

يخبر تعالى ان موسى عليه السلام لما رجع الى قومه من مناجاة ربه تعالى وهو غضبان اسفا وللاسف اشد الغضب قال بئس ما بئس ما خالفتموني من بعدي؟ يقول بئس ما - 00:13:37

كما صنعت من في عبادتكم العجل بعد ان ذهبت وتركتكم وقوله اعجلتم امر ربكم؟ يقول استعجلتم مجيئي اليكم وهو مقدر من الله تعالى. وقوله والقى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه - 00:13:57

اجعلته مذمومة. والاسراع حسن الاسراع على المبادرة باداء الواجب. والعجلة من الطيش والاستعجال الشي قبل التحقق منه ولذا يقال العجلة مضمومة والاسراع حسن. وسارعوا الى مغفرة من ربكم. نعم والقى الالواح والقى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه - 00:14:17

قيل كانت الالواح من زمرد وقيل من ياقوت وظاهر السياق انه انما القى الواح غضبا على قومه وهذا قول جمهور العلماء سلفا وخلفا. واخذ برأس اخيه يجره اليه خوفا ان يكون قد - 00:14:54

ترى في نهيهم كما قال في الاية الكريمة في الاية الاخرى قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت فبين بني اسرائيل ولم ولم ترقب قولي وقال ها هنا نوم ان القوم استضعفوني وكادوا - 00:15:14

اقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم مع القوم الظالمين. اي لا تسقني مساقهم ولا تخلو معهم وانما قال ابن ام ليكون ارق وانجع عنده. والا فهو شقيقه فهو شقيقه لي - 00:15:34

بابيه وامه فلما تحقق موسى عليه السلام براءة ساحة هارون عليه السلام عند ذلك قال موسى رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين. عن ابن عباس قال - 00:15:54

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله يرحم الله موسى ليس المعاين كالمخبر اخبره عز وجل ان قومه فتنوا بعد بعده فلم يلق الالواح. فلما رآهم معاينهم القى الالواح - 00:16:14

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:34